

وأصل أعضائك ...
 أنا حوريس الذي تكون إياه !
 حوريس يعطيك عيوناً لترى ،
 وآذاناً لتسمع ، وأقداماً لتسير
 وسواعد لتعمل ...
 ها هي ذى أمضاؤك صحيحة ،
 وجسدك ينبو ،
 ودماؤك تدب في عروقك !
 ان لك دائماً قلبك الحقيقي ،
 قلبك الماضي !
 فانهض ، انهض يا أوزيريس !!
 (يغلق الكتاب وهو ما يزال يردد وبحزم أكثر)
 انهض يا أوزيريس ..
 يا أوزيريس انهض !

لكن ظلام الواقع يشوش رؤيا الانبعاث . فقد حالت الحماسة الوديعة التي عادت
 بغصن الزيتون الأخضر ، وبشرت نوحاً بولادة الارض من جديد ، وجسدت الروح القدس
 في معمودية المسيح وبشرت كل انسان بولادة جديدة - حالت هذه الحماسة تنيناً مفترساً .
 فانتصر عنصر الشر على الخير ، وماتت القيم وسيطرت الفوضى :

لبنى ! أجل لبنى ! بل التين !! من يتصور
 ان مثل هذه الحماسة الوديعة ، تتحول الى
 تين رهيب ، يفرس مخالفه في عنقي ؟

ويعم الكون ظلام كلي لا يسمح حتى بضوء القمر . وليس غياب القمر سوى غياب
 لبنى ، لان القمر في الاساطير هو العنصر الانثوي الذي يحمل في طياته عناصر الخير
 والشر : فهو من ناحية شعاع العذراء مريم في الأيقونات ، ومن ناحية أخرى صورة
 للتحول والخداع والغش في تحول مظهره خلال أيام الشهر ولياليه (٨) . ولا يختار القمر
 طوعاً أن يغيب ، لكن شاعراً مجنوناً يغتصبه في ليلة من ليالي الشتاء على شاطئ
 البحر ، ويقتله ويذيبه ليخفي آثار جريمته (٩) . فتتحد صورة القمر بصورة لبنى التي
 يخنتها سامي على شاطئ البحر في ليلة عاصفة ممطرة وينحل جسدها في ساعات قليلة
 بعد ان ينهش سرطان البحر لحمها . فيصبح سامي هو الشاعر المجنون : قاتل لبنى
 ومغتصب القمر . يقول :

ايه ... لا قمر في السماء ! (يسدل الستار عامداً . ويرفع يده الى أعلى ثم ينزلها بعصبية كمن ينتزع
 شيئاً .) قد انتزع ذلك الشاعر النعيم من الاعالي ، واغتصبه في ليلة مجنونة من ليالي الشتاء ، على
 الشاطئ المغفر ! (معبراً بحركة من يده) ثم .. ثم ذوبه بالملح والكبريت ! (بسخرية) هه .. القمر ! أجل .
 القمر بالملح والكبريت !! (باستغراب) بل وشربه ! كما لو كان يشرب خمرة رديئة في ليلة افلاس ! (بضيق
 معبراً بيديه) لماذا لم يخنته ذلك المجنون خنقاً ؟ (ينظر الى يديه المتشابكتين بفزع) اوه .. كلا .. كلا ..
 (يرخي يديه وهو لا يزال يتأملهما) كنت افقد عقلي ، لو رأيته يفعل ذلك ! مجرد ان اتصوره يفعل !! (يتجه
 ناحية مكتبه ، وهو لا يزال يتأملهما . يشعل النور ثم يقلبهما متفحصاً) خيل الي انهما ملطختان بالدماء !
 اللعنة ...